الأوضاع الاجتماعية في إنكلترا في عهد ادوارد الثاني ١٣٠٧-١٣٢٧

أ.د. فؤاد طارق كاظم العميدي م. ستار حامد عبد الله العماري

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

The Social Conditions in England under Edward II 1307-1327

Prof. Dr. Fu'ad Tariq Kadhim Al-Ameedi

Asst. Lec. Sattar Hamed Abdullah Al-Ammari

University of Babylon/College of Education for Human Sciences Department of History

Gmail: dataralmary7@gmail.com

Abstract

The research examined the social conditions in England during the reign of Edward II, Primarily the Church and its relationship with the English Crown and the most important problems that faced the king with this Religious Institution, which he dealt with it diplomatically and in a different way from the former kings of England use, and the research also discussed the system of Education and health during that period.

Key Words: Edward II, the Church, Health and Education.

الملخص:

درس البحث الأوضاع الاجتماعية في إنكلترا في عهد إدوارد الثاني ١٣٠٧–١٣٢٧، وفي مقدمتها الكنيسة وعلاقتها مع التاج الإنكليزي، وأهم المشاكل التي واجهت الملك مع المؤسسة الدينية التي تعامل معها بأسلوب دبلوماسي اختلف فيه عن ملوك إنكلترا السابقين لعهده، وناقش البحث قطاعي التعليم والصحة في تلك المدة.

الكلمات المفتاحية: إدوارد الثاني، الكنيسة، الصحة والتعليم.

المقدمة

شكَّل الدين جانباً مهماً في حياة المجتمع الإنكليزي، ولإدراك الملك إدوارد الثاني لذلك، لذا حاول حل جميع المشاكل والنزاعات مع تلك المؤسسة الدينية بأسلوب دبلوماسي خوفاً من خسارته عرش البلاد، وسعى أيضاً إلى تطوير التعليم، إذ اتخذ بعض الإجراءات اللازمة للنهوض به، فاهتم بالمدارس والجامعات، ومنح بعض الامتيازات للعاملين فيها، ونال الواقع الصحي أيضاً جانباً من ذلك الاهتمام.

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول الكنيسة، وتطرق المبحث الثاني إلى الصحة والتعليم.

المبحث الأول

الكنيسة

كانت الكنيسة في بداية ظهورها عبارة عن مجلس للصلاة والعبادة ارتاده المؤمنين بالعقيدة المسيحية ولم تكن ذات نشاط سياسي له تأثيره على الواقع العام للدولة بل على العكس كانت معظم وحداتها الإدارية مثل الأبرشية والأديرة تابعة للسلطات السياسية وتطبق ما تمليه عليها الأخيرة من قوانين[١].

أما في العصور الوسطى فأختلف حالها بعد أن أخذ البابا جريجوري الأول (Gregory I)[٢] بالعمل على مد نفوذها الديني والسياسي إلى معظم بلدان أوربا[٣]، ومنها إنكلترا التي أرسل إليها في عام ٥٩٧ القديس اغسطينوس (St. Augustine)[٤] على رأس بعثة تبشيرية قوامها ٤٠٠ راهب وفيها قرر ملك كنت (Kent)[٥]، اثيلبرت (Ethelbrht)[٦]، بعد أن اعتنق المسيحية في العام نفسه اتخاذ مدينة لندن مركزاً رئيساً للكنيسة واستمر ذلك الحال حتى وفاته عام ٦١٦ إذ أعلن الوثنيون رفضهم لذلك وعزمهم على استخدام القوة وإعلان الحرب ضد اغسطينوس الأمر الذي أرغمه على الانتقال إلى كانتربري والتي أصبح فيها رئيساً للأساقفة[٧].

وبعد أن وضعت المسيحية موطئ قدم لها هناك انتشرت الكنائس والأديرة في مدن البلاد وأخذ رجال الدين والرهبان العمل على تنظيم شؤونها الدينية وبذلك ازداد عدد المعتنقين للمسيحية إذ بلغ ما يقارب ١٠,٠٠٠ آلاف من الانكليز وهذا ما زاد من مكانة الكنيسة وأثرها في الشؤون الدينية والسياسية لإنكلترا[٨].

وفي العقد الأخير من القرن السابع أرسلت بعض البعثات التبشيرية الانكليزية إلى غاليا وألمانيا وازدادت في القرن الثامن إلى الحد الذي نالت فيه رضا البابا وقناعته بقدرة رجال الدين الانكليز على نشر الدين المسيحي على نطاق واسع لذلك منح القديس المبشر سانت بونيفاس (Saint Boniface)[٩]، عام ٧١٨ صلاحيات واسعة للقيام بالتبشير في مدينة هسن (Hessen) الألمانية واستمر بذلك العمل ما يقارب الخمس سنوات وعلى أثر ذلك منحه البابا منصب رئيس أساقفة ماينز (Mainz) فأسس فيها بعض الأسقفيات والأديرة مما أسهم في نشر المسيحية هناك[١٠].

أما الصلوات في الكنيسة فكانت تقام الأولى منها في الصباح بإنشاد الرهبان لمجموعة من الترانيم المقدسة وفي وقت الظهيرة كان يقرأ هؤلاء نصوص من الكتاب المقدس أو بعض المختارات من قصص حياة القديسين، أما الثانية

فهي في المساء وبنفس الأسلوب الذي اعتادت عليه الصلاة الأولى فضلاً عن بعض الصلوات الخاصة بأيام الأعياد والاحتفالات الدينية[١١]، وصلاة يوم الأحد التي كان يقرأ فيها نصوصاً من الكتاب المقدس أيضاً وبعد نهاية كل نص دعاء إلى الله سبحانه وتعالى[١٢].

شجعت الكنيسة الحج لفوائده الروحية التي تمثلت بالتكفير عن الذنوب والخطايا والذي لا يسمح لأحد بأدائه إلاّ بموافقة ومباركة الكنيسة نفسها والتي فرضت على الحاج ارتداء ثوب من الصوف الخشن وقبعة مستديرة من اللباد وعدم حلق رأسه أو لحيته إلاّ بعد عودته من هناك، ومن أجل خدمة الحجاج وتعريفهم بالأماكن المقدسة أسست بعض الخانات على طول الطريق الذي كان يسلكه هؤلاء، وتبعد الواحدة عن الأخرى مسيرة يوم واحد ومن أبرزها حانة جورج (George) في مدينة جلاستون بيري (Glaston bury) وأخرى في قرية نورتون (Norton) في مدينة هيرتفوردشاير (Hertfordshire) في شمال شرق إنكلترا[١٣].

وبذلك شكل الدين جزءاً مهماً من حياة المجتمع الانكليزي الذي اعتاد الحضور إلى الكنائس التي شيدت في كل قرية أو مدينة من البلاد وكان يتزعم الكنيسة قس يقع داره فيها وأهم واجباته هي القيام بتوجيه أبناء رعيته في المسائل الدينية وإقامة المراسيم والاحتفالات الدينية وتقديم الخدمات الأخرى كالتعميد والزواج والدفن وغيرها[١٤].

وبالمقابل كانت هناك بعض الواجبات على الرعية اوجب تقديمها إلى القس منها مالية وأخرى على شكل عمل تطوعي إذ كان عليهم تقديم القرابين وضريبة العشر التي بلغت ١٠% من قيمة محاصيلهم الزراعية وأرباحهم في التجارة والعمل واستخدام تلك الأموال في توفير احتياجات القس الخاصة ومستلزمات الكنيسة وأيضاً لمساعدة الفقراء من أبناء رعيته والمسافرين وضيافتهم وإرسال الفائض منها إلى كاتدرائية كانتربري التي بدورها كانت ترسل مبلغاً معيناً من تلك الأموال سنوياً إلى الكنيسة الكاثوليكية في روما[١٥].

قامت الكنيسة في البداية على الزهد والبساطة انطلاقاً من المفاهيم التي أكدت عليها الديانة المسيحية إلاّ أن انتشار تلك الديانة بشكل واسع نتج عنه تزايد ثروات الكنيسة التي كانت تقدم لها على شكل هبات أو من الأراضي التي منحها لها الملوك والأباطرة لأجل النيل بالبركة والفوز برضا رجال الدين وبذلك أصبحت الكنيسة الكاثوليكية في روما ذات نفوذ واسع ومثالاً للفخامة التي فاقت قصور أباطرة وملوك أوربا وانعكس ذلك على كنائس أوربا ومنها كنيسة إنكلترا التي أمست من كبار ملاك الأراضي وغالباً ما حصلت على ذلك بمنح من التاج الانكليزي أو بشكل هبات من النبلاء والفئات الأخرى من أبناء البلاد[١٦].

امتازت العلاقة بين السلطة والكنيسة في إنكلترا بأنها علاقة ودية في أغلب الأحيان لاسيما وأن الملوك كانوا يحبون الظهور أمام شعبهم بمظهر التدين بعد أن أصبحت للكنيسة ورجال الدين أهمية بالغة في حياة المجتمع الأوربي بشكل عام، وغالباً ما قدمت الكنيسة الانكليزية التمويل المالي لملوك إنكلترا في حروبهم إلاّ أنه على الرغم من ذلك كانت تظهر بين مدة وأخرى الرغبة لدى هؤلاء الملوك فصل كنيستهم عن سلطة البابا في روما والامتناع عن إرسال الأموال إلى الكنيسة الكاثوليكية هناك[١٧] بعد أن استبدت الأخيرة بالناس وأرهقتهم بقيودها التي فرضتها عليهم لقرون طويلة وانغماس الباباوات والقساوسة في الترف وأنواع النعيم وتحول رجال الدين إلى إقطاعيين لمساحات واسعة من الأراضي[١٨].

على الرغم من النزاعات التي كانت تحصل بين ملوك إنكلترا والكنيسة الكاثوليكية في روما إلاّ أن معظمها كانت تنتهي بالحل السلمي إذ لا يمكن لكلا الطرفين الاستغناء عن بعضهما لاسيما وأن الملوك كانوا بحاجة إلى مباركة البابا حين تتويجهم للحصول على رضا الشعب في الوقت الذي كانت فيه كنيسة روما أيضاً بحاجة إلى الأموال التي أرسلها هؤلاء الملوك لها[١٩].

استمرت العلاقة بين التاج الانكليزي والكنيسة الكاثوليكية في روما على ذلك المنوال إلى العقد الأخير من القرن الثالث عشر والذي حينها كان يتزعم عرش إنكلترا الملك ادوارد الأول فعلى الرغم من علاقته الودية مع الكنيسة والاحترام المتبادل مع رجال الدين إلى الحد الذي وصف بأنه الابن البار للكنيسة إلاّ أن الأزمة المالية التي تعرضت لها خزينة إنكلترا بسبب الحروب الخارجية تركت أثراً سلبياً على تلك العلاقة بعد أن أصدر الملك ادوارد الأول عام ١٢٩٥ مرسوماً ملكياً فرض على الكنيسة الانكليزية دفع بعض مصاريف تلك الحروب أسوة ببقية طبقات المجتمع الأخرى[٢٠].

وفي المقابل أصدر البابا بونيفاس الثامن (Boniface VIII)[٢١] بين عامي (١٢٩٦-١٢٩٧) مجموعة من المراسيم عرفت بـ(رجال الدين- العلمانيين) كان أولها مرسوم شباط عام ١٢٩٦ حظر فيه فرض الضرائب على رجال الدين في عموم أوربا إلاّ بموافقته وحينها طلب رئيس أساقفة كانتربري من رجال الدين في بلاده بتطبيق ذلك المرسوم[٢٢].

ورداً على ذلك وضع الملك ادوارد الأول نظاماً أساسياً لكنيسة إنكلترا عرف بنظام براميونير (Pramunire) والذي بموجبه أصبحت كنيسة إنكلترا مستقلة عن الكنيسة الكاثوليكية في روما ومنع أي اتصال مع الأخيرة دون موافقة الملك الذي أمست السيادة له على كنيسة بلاده وأخذ يتدخل بشكل مباشر في تعيين رجال الدين في الوظائف الكنيسية[٢٣].

وفي عهد الملك ادوارد الثاني فقدت الكنيسة الانكليزية مكانتها إذ عانت من الفوضى والنزاعات التي كانت تحدث بين رجال الدين حول الوظائف الكينسية والهبات والضرائب التي كانت تقدم إلى كنيسة بلادهم فانعكس ذلك سلباً على علاقة الأخيرة مع كنيسة روما إلى الحد الذي أصبح فيه أساقفة إنكلترا موضع شك في إيمانهم الروحي وولائهم إلى الكنيسة الكاثوليكية في روما فمثلاً رفض البابا كليمنت الخامس طلب بعض الأساقفة الإنكليز بالموافقة على إعلان قدسية جون دالدربي (John Daladerby)[٢٤]، أسقف مدينة لنكولن على الرغم من أنه حضي باحترام كنيسة بلاده واشتهر بمعرفته العلمية[٢٥].

أدرك الملك ادوارد الثاني أن المشاكل التي ورثها عن والده مع الكنيسة قد تؤدي إلى الإطاحة به وخسارته عرش إنكلترا لذا حاول الظهور بأنه حامي للكنيسة وتعاليم المسيحية ففي عام ١٣٠٨ عندما أعلن فرسان المعبد (Knights Templar)[٢٦] عدم التزامهم بتوجيهات الكنيسة الكاثوليكية في روما وتعاليمها المسيحية والعمل أيضاً بشكل مستقل عن الكنيسة الانكليزية وجه قوة عسكرية اشتبكت مع إتباع فرسان المعبد في سلسلة نزاعات دموية وتمكنت من قتل أعداد كبيرة منهم وأسر آخرين والاستيلاء على معظم أراضيهم وثرواتهم في البلاد[٢٧]، وبالتالي نال الملك ادوارد الثاني رضا البابا الذي سمح له بتعيين بعض الأساقفة في بلاده منهم والتردي ستابلدون (Walter de Stapeldon)[٢٨] أسقفاً لمدينة اكسيتر (Exeter) عام ١٣٠٨ وجون دروكسفورد (John Droxford)[٢٩] أسقفاً لمدينة باث عام ١٣٠٩[٣٠].

على الرغم من تلك الخسائر التي لحقت بفرسان المعبد إلاّ أن ذلك لم يضع حداً لنشاطهم في إنكلترا إذ قاموا باستغلال الخلافات والصراعات الداخلية التي حصلت بين الملك والبارونات والتي أشرنا إليها سلفاً وأعادوا تنظيم أنفسهم والعمل على استقطاب أعدادً أخرى وضمهم إليهم إلى الحد الذي شكل فيه ذلك خطراً على الكنيسة الانكليزية لاسيما وأن تعاليم هؤلاء هي بعيدة عن تعاليم كنيسة روما وهذا ما أثار غضب معظم رجال الدين الانكليز، ولم يكن ذلك في منأى عن مسامع البابا الذي أرسل مرسومه في عام ١٣١٢ إلى الكنيسة الانكليزية والذي يقضي بضرورة القضاء على ذلك التنظيم وإنهاء وجوده في إنكلترا وحضي ذلك المرسوم بتأييد مباشر من الملك ادوارد الثاني الذي سرعان ما قام بشن حملة عسكرية ضد هؤلاء الفرسان تمكن فيها من القضاء عليهم وإنهاء تواجدهم في البلاد[٣١].

ومما أسهم في تطوير العلاقة بين الكنيسة والملك هو إعلان الأخير في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٣١٦ من عدم تدخله في صلاحيات رجال الدين فوضع ذلك حداً لمعظم الخلافات والنزاعات التي كانت تحصل بين الكنيسة والتاج الانكليزي[٣٢].

استمرت تلك العلاقة حتى عام ١٣١٩ بعد أن طلب الملك من البابا يوحنا الثاني والعشرون السماح له بالتدخل بشكل مباشر في تعيين بعض الأساقفة ورجال الدين في بلاده إلاّ أن البابا رفض ذلك وأعلنت الكنيسة الانكليزية عن رفضها لذلك أيضاً[٣٣].

يبدو أن رفض البابا وكنيسة إنكلترا لطلب ادوارد الثاني جاء تجسيداً للنهج الذي سارت عليه الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى والذي تمثل بأنها هي التي تفرض سيادتها على العالم المسيحي بما فيها الملوك وليس العكس لذا فإن أي تنازل من قبلها بشأن تعيين رجال الدين في إنكلترا قد يؤدي إلى فقدانها لهيبتها في تلك البلاد.

وعلى صعيد أخر طلب الملك ادوارد الثاني عام ١٣٢٢ من البابا مساعدته في الحصول على بعض المقاطعات من ملك نابولي روبرت أوف انجو \(Robert of Anjou)[٣٤] مستنداً في ذلك على أساس حقه في وراثة جدته اليانور (Eleanor)[٣٥] زوجة الملك هنري الثالث إلاّ أن البابا رفض ذلك قائلاً " **إن ادوارد الثاني أصبح يعيش في عالم الأوهام** "[٣٦].

وعلى الرغم من ذلك إلاّ أن العلاقة بين الملك والكنيسة لم تصل إلى حد القطيعة بل على العكس فبعد مدة وجيزة من ذلك أصدر البابا أمراً إلى كنيسة إنكلترا يقضي بمنح جزء من وارداتها إلى التاج الملكي وبذلك كانت إنكلترا في عهد الملك ادوارد الثاني بعيدة عن النزاعات والصراعات الطويلة التي حصلت بين الكنيسة والتاج في العهود السابقة له[٣٧].

المبحث الثاني

التعليم والصحة

كان التعليم في إنكلترا في العصور الوسطى موجهاً وفقاً للتعاليم التي فرضتها الكنيسة والتي نصت على إشاعة روح الاستسلام والقبول بالواقع المتخلف الذي فرضه الإقطاع لحماية مصالحها فتأثر التعليم بالدعوة إلى تطهير الروح استعداداً للعالم الثاني دون الاهتمام بالحياة الدنيا لاسيما وأن المسيحية فرضت على معتنقيها إقامة الشعائر والعقائد الدينية وأنشأت الكنيسة لذلك أمكنة خاصة عرفت بمدارس التعميد وبعدها تم تأسيس مدارس اللاهوت بإدارة القساوسة وكان التعليم فيهما أولياً اقتصر على الرهبان والأولاد[٣٨].

ومع قلة المدارس والاهتمام بها في تلك المدة إلاّ أنه أشتهر بعض العلماء الانكليز وفي مقدمتهم العالم الكوين (Alcuin)[٣٩]، الذي استقدم من قبل شارلمان (Charlemagne)[٤٠]، لنشر العلوم والمعارف فقام

بتأسيس مدرسة أصبحت فيما بعد مركزاً للثقافة وانشأ أيضاً مدرسة في القصر الإمبراطوري ضمت الأمراء وأبناء الأشراف والرهبان وبعد تخرج هؤلاء كانوا يبعثون إلى الأديرة المنتشرة في مختلف أنحاء الإمبراطورية للقيام بنقل المعارف والعلوم إلى الآخرين ونشرها[٤١].

كان التعليم في مراحله الابتدائية في إنكلترا يمارس أيضاً فردياً في منازل الأغنياء وفي مدارس أخرى تشرف عليها مؤسسات أهلية اعتمدت في تمويلها على التبرعات والمنح وأجور التعليم، وبعدها أخذت المؤسسات على عاتقها تأسيس مدارس جديدة بدءاً من الأديرة في القرى والقصبات صعوداً إلى أبرشيات المدن والمقاطعات وصولاً إلى مدارس الكاتدرائيات[٤٢].

وبعد ذلك ظهرت في إنكلترا نوعان من المدارس هما المدارس الثانوية العلمية ومدارس الغناء واقتصر الالتحاق بهما على الذكور دون الإناث وركز النوع الأول منها على اللغة اللاتينية باعتبارها لغة العلم في جميع أنحاء أوربا في ذلك الوقت في حين ركز النوع الثاني على تدريب الذكور صغاراً وكباراً على الأناشيد والترانيم الكنسية لغرض إعدادهم للمشاركة في مجموعات المنشدين داخلها ومساعدة القساوسة في خدماتهم الدينية، وفي نهاية القرن السابع الميلادي عمدت بعض المدارس الثانوية العلمية مثل مدرسة مدينة يورك الشهيرة إلى تدريس مناهج التعليم العام في القرون الوسطى[٤٣].

ومع التطور الاقتصادي وبعض الاستقرار السياسي الذي شهدته أوربا في القرن الثاني عشر ظهرت معالم التغيير، وبدأ العقل الأوربي عموماً بالتحرر من ذلك الجمود وتلك القيود التي كبلته لقرون عديدة[٤٤]، فبعد القرار الذي أصدره مجمع لاتران (Latran)[٤٥] عام ١١٧٩ والذي نص على أن يكون لكل كاتدرائية معلم خاص بها لتعليم رهبان الكنيسة وأبناء الفقراء مجاناً[٤٦] تزايد إقبال الطلبة على المدارس والرغبة في تبادل المعرفة والعلم وأخذوا بالتردد واللقاء في الكنائس للمناقشة في المواضيع العلمية والتواصل الفكري وأصبح الجهل عدواً لهم فعلق على ذلك الفيلسوف والقديس أنسيلم (Anselm) من كانتربري قائلاً " **إنني لا ألتمس أو أقصد أن أفهم كيف أؤمن لكنني أؤمن إنني ربما أفهم** "[٤٧]، فبرز في تلك المدة العديد من الفلاسفة والمترجمون أمثال أديلارد أوف باث (Adelard of Bath)[٤٨] وغيره[٤٩].

كان المعلمين في المدارس هم من رجال الدين مثل القس والأساقفة وبعدها أخذت نسبة المعلمين من غير ذلك الصنف بالتزايد من وقت إلى آخر حتى بلغت ذروتها في القرن الرابع عشر الميلادي وركز منهج الدراسة على الوعظ والإرشاد والعقيدة الدينية والصلوات الأساسية والقراءة والكتابة والحساب والغناء والنحو وكتابة النثر والشعر ودراسة النصوص الأدبية وتعلم اللاتينية ولفظها[٥٠].

أما نظام التعليم في إنكلترا فكان صارماً امتاز بالقسوة والحزم والعقوبات الجسدية كالضرب بالسياط لتهذيب الطلبة وإرشادهم نحو الفضيلة[٥١]، ونص النظام على قبول الأولاد في المدرسة في سن السادسة ويبدأ الدوام في الساعة السادسة صباحاً في غرف أو قاعات فيها مقاعد خشبية أو أفرشة من القش لجلوس الطلبة عليها ولندرة الكتب وارتفاع أسعارها كانت المحاضرات تلقى وفق أسلوب الإلقاء والمناقشة والحوار وقيام الطالب بتدوين المعلومات على ألواح مصنوعة من الشمع بواسطة أداة مستدقة الرأس تعرف بـ(المرقم)، وتكون استراحة الطلبة في العاشرة صباحاً لتناول طعام الغداء وبعد ذلك العودة إلى الدوام الذي ينتهي في الساعة السابعة مساءاً[٥٢].

نشط المعلمون المتميزون وقاموا بإنشاء جريدة في مدنيتي اكسفورد (Oxford) وكامبريدج (Cambridge) في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وشكلت هاتان المدرستان نواتين للجامعتين الشهيرتين والوحيدتين في إنكلترا طوال ستة قرون تقريباً وكان تأسيسهما دافعاً وحافزاً قوياً للمدارس الثانوية العلمية لتعد وتهيئ طلابها للالتحاق بتلك الجامعات[٥٣]، فبعد بلوغ الطلبة سن الرابعة عشر كان يسمح للملمين منهم باللغة اللاتينية والأذكياء بالدخول إلى إحدى الجامعات الانكليزية[٥٤] وفق شروط وضوابط محددة ويأتي في مقدمتها إطاعة الطالب لأستاذه ومراعاة السلوك ودفع مصاريف الدراسة ولبس القلنسوة والأرواب في يوم التخرج في حين امتاز الأساتذة بلبس قبعة أرجوانية ذات حاشية من جلد السنجاب[٥٥]، وعمل الأساتذة على اختيار واحد من بينهم ليكون الزميل الأكبر أو الرئيس (Principal) وهو الاسم الذي عرف به عمداء الكليات الانكليزية في هذه الأيام[٥٦].

اعتاد الطلبة على اختيار جامعة اكسفورد التي كانت واحدة من أشهر الجامعات الأوربية واشتملت على أربع كليات هي القانون الكنسي والفنون واللاهوت والطب، وبلغ عدد طلبتها ما يقارب ١٥٠٠ طالب في حين بلغ طلبة جامعة كامبردج ٥٠٠ طالب[٥٧]، ونص نظام التعليم في تلك الجامعات على دراسة الطلبة العلوم السبعة وهي البلاغة والمنطق والنحو والحساب والهندسة والفلك والموسيقى ومدة الدراسة تختلف ممن كلية إلى أخرى فمثلاً في القانون المدني كانت أربع سنوات أما في الطب فهي ست سنوات وفي اللاهوت سبع سنوات وكانت الامتحانات قائمة على أسلوب المناقشة العلنية وتمنح الجامعة ثلاث درجات علمية هي البكالوريوس (B.S.C.) وبعد هذه المرحلة كان يسمح للطالب بالدراسة لمدة سنتين للحصول على درجة الليسانس (License) أو ما تعرف بإجازة التدريس التي تمنح لصاحبها الحق بممارسة مهنة التدريس أما الدرجة الثالثة فهي الدكتوراه التي لا يحق للطالب القبول فيها إلاّ بعد بلوغه الخمسة والثلاثين عام وبعد دراسة أمدها خمس سنوات كان يسمح لحاملها أن يكون أستاذاً في إحدى الجامعات[٥٨].

سعى ادوارد الثاني إلى تطوير التعليم فأهتم بالمدارس فأزدهر البعض منها في عهده لاسيما مدرسة كوينز (Queens) ونيوكولدج (New College) وماجدولين (Majdulin)[٥٩]، وقام أيضاً في عام ١٣١٣ بمنح بعض الامتيازات إلى جامعة كامبردج التي هي أقل شأناً وشهره من نظيرتها اكسفورد التي كان لها الأثر في تطور الفكر والتعليم ليس في إنكلترا فحسب وإنما في أوربا عامة، ولم يكتف الملك بذلك بل حاول الحصول على الدعم البابوي لجامعات بلاده ففي الثامن عشر من آذار عام ١٣١٧ بعث رسالة إلى البابا يوحنا الثاني والعشرين طلب فيها منه منح مالية لجامعة كامبردج فوافق له البابا قائلاً " **إن هذه الجامعة العظيمة تستحق منا رفع مكانتها العلمية في نظر الجميع** "[٦٠].

وحضي الأساتذة أيضاً باهتمام الملك الذي سمح لجامعة اكسفورد بمنح القروض المالية لهم شريطة إيداع المقترضين منهم ضمانات (الرهن) مثل الكتب وغيرها مقابل الحصول على تلك القروض التي كانت بنسب متفاوتة وحسب الدرجة العلمية فمثلاً أعطى لمن كان يحمل درجة الليسانس ٢ جنيه استرليني في حين منح حامل الدكتوراه ١٣ جنيه استرليني[٦١].

ولم يكن الطلبة بمنأى عن اهتمام الملك ففي السابع من تموز عام ١٣١٧ أصدر مرسوماً نص على تأسيس جمعية تتولى إعالة بعض الطلبة ودفع مصاريف التعليم لهم وإيوائهم[٦٢].

واصل الملك في جهوده للارتقاء بالجامعات وتوسيعها فعمل على إنشاء كليات جديدة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الطلبة ففي عام ١٣١٧ أصدر ميثاقاً ملكياً بتأسيس كلية كينجز هول (King's Hall) أو ما تعرف بقاعة الملك في جامعة كامبردج وكلية مايكل هاوس (Michael House College) عام ١٣٢٣ والتي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى كنيسة مايكل[٦٣] وفي الواحد والعشرين من كانون الثاني عام ١٣٢٦[٦٤] أصدر ميثاقاً ملكياً أخر بتأسيس كلية أورويل (Orwell College) في الجامعة نفسها[٦٥].

ونتج عن ذلك كله أنه خطأ التعليم في عهده بعض الخطوات المهمة فبرز بعض العلماء والفلاسفة والكتاب وفي تخصيصات علمية مختلفة في مقدمتهم العالم ريتشارد ولينفورد (Richard Walling Ford) وهو واحد من أشهر العلماء في علم المثلثات في القرن الرابع عشر[٦٦]، والفيلسوف ويليام الاوكامي (William of Ockham)[٦٧] وهو خريج جامعة اكسفورد من أبرز مؤلفاته هو كتاب (الجامع لكل علم المنطق) وكتاب (الأقوال) وبسبب أفكاره وأرائه التي كانت مخالفة لتعاليم المسيحية دخل في صراع مع الكنيسة سجن على أثرها من قبل البابا جون الثاني والعشرين[٦٨]، وبرز أيضاً الكاتب بودوان دي سبورك (Boudouin de Sebourc) الذي امتازت قصصه ببساطتها وظرافة نقدها الاجتماعي ومن أشهرها قصة تاريخ فارس الآلهة[٦٩].

يتضح مما تقدم أن الملك ادوارد الثاني كان يدرك أهمية التعليم في تطوير البلدان والنهوض بها وعلى الرغم من انشغاله بحروبه الداخلية مع البارونات وحروبه الخارجية مع بعض الدول الأوربية إلاّ أنه أهتم بالتعليم وحاول تطويره إلى الحد الذي تمكن فيه من ترك أثره الواضح فيه فتطورت مدارسه وبرز علماء وتوسعت جامعات وبذلك يصح القول بأنه ذو عقلية علمية تمكنت من النهوض بالتعليم ومؤسساته المختلفة ولو بشكل جزئي.

أما الوضع الصحي في إنكلترا في العصور الوسطى فقد شهد تدنياً ملحوظاً إذ كانت الإصابة بالأمراض المختلفة لا تفارق أعداد كبيرة من الفلاحين بل أضحت جزءاً من حياتهم اليومية، ولم تكن المدن أحسن حالاً بكثير من الريف إذ عانت هي الأخرى من الإهمال وانتشار الأوساخ بين أزقتها مما سبب إصابة السكان أيضاً بالأمراض التي ساعد على انتشارها أيضاً سوء التغذية وتناول بعض أنواع الأطعمة واللحوم الفاسدة فضلاً عن تدهور الطب الذي ما زال عبارة عن خليط من الأفكار الموجودة من العصور القديمة والأعمال الروحية وأما الأدوية والعلاجات فكانت بدائية وعديمة الفائدة لذا كان الموت هو نهاية معظم المرضى في ذلك الوقت[٧٠].

كان من أصعب الأمراض وأكثرها خطورة هو مرض الحمى التيفوئيدية (Tybhoid Fever) والديزنتري (Dysentery) والخناق (Diphtheria) والجدري (Small pox) والحصبة (Measles) إذ أدت جميعها إلى موت ما يقارب ١٠% من سكان إنكلترا في عام ١٣١٦[٧١].

تعددت الآراء والأفكار حول أسباب تلك الأمراض فمنهم من عزا ذلك إلى أن المرض ما هو إلاّ عقوبة من الرب لأي سلوك أو عمل خاطئ وآثم وبالتالي هو شيء فرضه الإنسان على نفسه وعلاج ذلك هو اللجوء إلى الصلوات والخرافات القديمة في حين عزاها آخرون إلى عدم التوازن في سوائل الجسم وعلاج ذلك هو جعل المريض في حالة من النزف والتقيؤ إلى حين إعادة ذلك التوازن، عزاها آخرون إلى خروج الكواكب عن مسارها ومنهم من قال أن الروائح النتنة هي سبب تلك الأمراض[٧٢].

أما العمليات الجراحية فكان يمارسها القصابين والحلاقين الذين وضعوا أمام محلاتهم عموداً ذو اللونين الأحمر والأبيض فاللون الأول هو إشارة إلى الدم والثاني إلى الرباط المستخدم بعد نهاية العملية، ولم تكن هناك معرفة بالجراثيم وانتشار العدوى فأدوات العملية غير معقمة أو نظيفة لذلك أغلب تلك العمليات لاسيما الخطيرة منها كانت نهايتها موت المريض[٧٣].

دعت المسيحية في تعاليمها إلى الحفاظ على حياة الناس وحرمت الإجهاض وقتل الأطفال المشوهين أو غير المرغوب بهم فضلاً عن العطف على الفقراء والمرضى والعناية بهم لذا أنشأت الكنائس مؤسسات للرعاية الطبية والاجتماعية أطلق عليها الديكونيس (The Deaconess) وأعطت رجال الدين مسؤولية الإشراف عليها[٧٤]، وإلى جانب ذلك كانت هناك دور للراحة وجدت لتقديم الطعام والمأوى للمسافرين والحجاج، وتحولت تلك المؤسسات والدور فيما بعد إلى مستشفيات بلغ عددها ما يقارب ٤٠٠ مستشفى في العقد الأول من عهد الملك ادوارد الثاني[٧٥] الذي أظهر اهتماماً واضحاً بها وهذا ما أشارت إليه إحدى الوثائق التاريخية في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٣١٥[٧٦] التي تضمنت رسالة منه إلى مستشار جامعة أكسفورد طلب فيها منه القيام بزيارة مستشفى سانت بارثولوميو (St. Bartholomew) والاطلاع على المشاكل التي سببها مبعوث الجامعة لذلك المستشفى وتقديم تقرير له عن ذلك لعرضها على المحاكم الإنكليزية للنظر فيها[٧٧].

كان لاهتمام ادوارد الثاني بالتعليم والسعي لتطويره في بعض المجالات لاسيما الطبية منها أثره في النهوض بالواقع الصحي شيئاً فشيء لاسيما بعد تخرج بعض الأطباء في مقدمتهم الطبيب الشهير جون غادسون (John Gadson) صاحب كتاب روزا انجيليكا ميديسينا (Rose Angelica Medicina) الذي أشار فيه إلى الأعشاب وأهميتها في شفاء المرضى وبالفعل تمكن من علاج بعض المصابين بمرض الجدري ومنهم أعمام ادوارد الثاني والطبيب ماتيلد (Mathilde) من ويستمنستر الذي تمكن من علاج بعض المصابين بأمراض مختلفة[٧٨].

وسببت مناجم الفحم مشاكل صحية كبيرة إذ أدت إلى تلوث الهواء في المدن القريبة منها وتلافياً للحد من تلك الظاهرة الخطيرة أصدر الملك ادوارد الثاني ضوابط لحرق الفحم واستخدامه منها ضرورة أن تكون المداخن على ارتفاع عال وفرض عقوبات على المخالفين لتلك الضوابط وقام أيضاً بتعيين مسؤولاً عن الصحة العامة في لندن أخذ على عاتقه متابعة الواقع الصحي فيها[٧٩].

الخاتمة

١. اختلفت طبيعة تعامل ادوارد الثاني مع الكنيسة عن ملوك انكلترا السابقين وفقاً لمتطلبات المرحلة والظروف التي أحاطت به ولرؤيته ومصالحه الشخصية فعلى الرغم من أنه لم يكن أنموذجاً لشخصية دينية وعقائدية إلاّ أنه أدرك أن للكنيسة ورجال الدين الأثر البالغ على حياة المجتمع الانكليزي بواسطة ارتباطهم الديني والروحي لذلك أيقن أن أي اصطدام مباشر مع الكنيسة ورجال الدين ربما يؤدي إلى إثارة الرأي العام لذلك

المجتمع ضده لذا سعى إلى استمالة الكنيسة إليه والالتفاف حولها وتمكن من ذلك بتدخله المباشر في القضاء على فرسان المعبد.

٢. على الرغم من أن الأزمات والصراعات الداخلية والحروب الخارجية التي عصفت بإنكلترا في تلك الحقبة التاريخية وانشغال ادوارد الثاني في التصدي لها إلاّ أن التعليم لم يكن في حالة السبات العميق وجاء ذلك من اهتمام الملك ومحاولته النهوض بالواقع التعليمي الذي لم يعد مقتصراً ومعتمداً على الكنيسة فقط إذ بدأت الدولة تأخذ على عاتقها تولي مسؤولية التعليم، واصدار ادوارد الثاني لمجموعة من المواثيق والقرارات لدعم ذلك القطاع مما أثمر في بروز بعض العلماء والفلاسفة الذين أسهموا في تطور العلوم والمعارف في انكلترا، ونال أيضاً القطاع الصحي ذلك الاهتمام من ادوارد الثاني إلاّ أنه لم يكن له الأثر نفسه الذي تركه على قطاع التعليم إذ ما زالت بعض الأمراض والأوبئة منتشرة في البلاد ولم يأخذ الوعي الصحي طريقه إلى جميع طبقات المجتمع الانكليزي بل اقتصر على بعضها وفي مقدمة تلك الطبقات هي الأطباء.

المصادر والمراجع

أولاً: العربية والمعرَّبة

١. ئاوات محمد أمين، دراسة تحليلية حول مجمع نيقية المسكونية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد العاشر، ٢٠١٠.

٢. أسامة صاحب منعم ووائل جبار جودة، فيليب الرابع وسياسته تجاه البابوية ١٢٩٥-١٣١٤، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١٨.

٣. بولس باسيم، تاريخ الكنيسة المفصل، مج١، ترجمة أنطوان الغزال وصبحي حمودي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٢.

٤. جفري براون، تاريخ أوربا الحديث، ترجمة علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.

٥. جنان عبد الكريم عبد الحسن حمادي الطائي، تطورات الأوضاع الاجتماعية في بريطانيا في العهد الفكتوري (١٨٣٨-١٩٠١) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، ٢٠١٥.

٦. جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ترجمة عزرا مرجان، ج٥، مطبعة دار الطباعة القومية، القاهرة، ١٩٩١.

٧. جونو دبو جوان، تاريخ الفلسفة والعلم في أوربا الوسيطية، ترجمة علي زيعور وعلي مقلد، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

٨. رسول شمخي ومحمد حسين زبون، المؤسسات التعليمية وأثرها في بلورة فكر عصر النهضة الأوربية- دراسة في تحديد المقدمات والنتائج، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلد السابع، العدد ١٣، ٢٠١٠٧.

٩. الرعاية للأب غريغوريوس (الكبير)، ترجمة: مجدي فهيم حنا وجورج فهمي حنا، منشورات كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، الإسكندرية، ٢٠٠٣.

١٠. سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان واليهود والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٩٩٧.

١١. سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى (النظم والحضارة)، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.

١٢. طالب محيبس الوائلي، الإصلاحيات الاجتماعية في بريطانيا (١٨٠٢-١٩٤٦)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد١، العدد١٠، ٢٠١١.
١٣. عباس حسن عبيس الوسمي، إنكلترا في عهد هنري السابع (١٤٨٥-١٥٠٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-جامعة القادسية، ٢٠١٦.
١٤. عبد الأمير محمد أمين ومحمد توفيق حسين، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠.
١٥. عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي، أثر الإسلام في الغرب والتفاعل الحضاري بينهما دراسة مقارنة بين الخليفة الإسلامي هارون الرشيد والإمبراطور الروماني شارلمان، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الثالث-العدد العاشر، تشرين الثاني ٢٠١١.
١٦. عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطى، ط٣، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩.
١٧. عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣.
١٨. عمار شاكر محمود، نشأة الجامعات الأوربية في العصور الوسطى، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد٢، ٢٠١٥.
١٩. غازي الحامد، إدارة المستشفيات، الرياض، د. ت.
٢٠. قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠١.
٢١. كوحيل زينب، الإصلاح الديني وعلاقته بالسياسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٦.
٢٢. محمد زكي عويس، الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم العالي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٧
٢٣. محمد سليمان الأحمد، قاعدة (نصل أوكام) ودورها في تكوين ملكة قانونية سليمة دراسة تحليلية في فلسفة القانون، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد١، العدد٥.
٢٤. محمد عمر علي العامري، مدخل إلى التربية المقارنة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.
٢٥. محمود سعيد عمران، حضارة أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة العلمية، القاهرة، ١٩٩٨.
٢٦. منير البعلبكي، موسوعة أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
٢٧. موريس بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.
٢٨. موريس كروزيه، موسوعة تاريخ الحضارات العام، ج٣، ترجمة يوسف أعد واعز وفريد واعز، منشورات عويدات، ط٢، بيروت، ١٩٨٦.
٢٩. نعيم فرح، الحضارة الأوربية في العصور الوسطى، الجمعية التعاونية للطباعة، ط٢، دمشق، ٢٠٠٠.
٣٠. ول ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٣، ترجمة زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.

ثانياً: الأجنبية

1. Alan B. Cobban, M. A., Edward II Pope John XXII and the University of Cambridge, London, No Date.
2. C. N. True Man, Health and Medicine in Medieval England, New York, No. Date.
3. Cobban, A.B., English University life in the Middle Ages, London, 1999.

4. Derek Gillard, History of Education in England, London, 1998.
5. Encyclopedia Americana, Vol. 2, J.B. Lion Co., New York, 1918.
6. Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol. 5.
7. https://discovery.nationaarchives.gov.uk/details/r/C951805.
8. https://en.wikipedia.org./wik.
9. https://kids.kiddle.co/Oriel-College-Oxford.
10. https://theodora.com/encyclopedia/walter-de-stapledon.
11. https://www.brown.edu/Departments/Italian.../Rebert-anjou.Php.
12. https://www.encyclopedia.com./history/modern/kingdom-kent.
13. https://www.feancis.canmedia.org/sait-boniface.
14. https://www.revolvy.com/page/john.Drotford.
15. Jochen Burgtore, The Deabt on the Trial of the Templars 1307-1314, New York, 2010.
16. John Henry Overton, D. D., The Church of England, Vol. 1, London, 1897.
17. Mark Buck, Politics Finance and the Church in the Reign of Edward: Walter Stapleton Teausurer of England, London, 1983.
18. Mark Lowry, Boniface VIII and Philip IV: Conflict between Church and State, Senior Seminar, History Department Western Organ University, 2008.
19. Matthew Phillips, Church Crown and Complaint Petitions from Bishops to the English Crown in the Fourteenth Century Thesis Submitted to the University of Nottingham for the Degree of Doctor of Philosophy, 2013.
20. Peter Brimblecombe, Attitudes and Responses towards Air Pollution in Medieval England, Journal of the Air Pollution Control Association, Vol. 26, No. 10, October.
21. Rotha Mary Clay, The Medieval hospitals of England, London, 1909.
22. Rouse Ball, The King's Scholars and King's Hall, London. No. Date.
23. Ryan Row Berry, The Social State Education and Benefices of Gilbert Rothbury a Clerical Common Law Justice 1295-1321, Georgia University college of Law Legal Studies Research Paper, No. 03, 2017.
24. Simon Jarrett, English Heritage History Web Content, London, 2012.
25. T. Dunbar Ingram, England and Rome A History of the Relations between the Papacy, London, 1892.
26. Waldo E.L. Smith M.A., Episcopal Appointment and patronage in the Reign of Edward II A Study in the Relations of Church and State, London, 1931.
27. www.englishmonarchs,co.uk/plantagenet.
28.www.oxforddnb.com/view.

هوامش البحث

(١) عبد الأمير محمد أمين ومحمد توفيق حسين، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٢٨٢.

[٢] جريجوري الأول: عرف أيضاً بجريجوري الكبير، ولد في روما عام ٥٤٠ من أسرة نبيلة كان منذ طفولته ذو نزعة دينية قام بتأسيس عدد من الأديرة ونال الفقراء عطفه، أصبح بابا روما للمدة (٥٩٠-٦٤٠) ولأعماله ومؤلفاته الكثيرة وفي مقدمتها كتب (الحوارات) أطلق عليه لقب طبيب الكنيسة. للمزيد يُنظر: منير البعلبكي، موسوعة أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٩٩.

[٣] سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى (النظم والحضارة)، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢.

[٤] اغسطينوس: ولد في روما في العقد الأول من القرن السادس كان راهباً ورئيساً لأحد الأديرة هناك وهو أول رئيس لأساقفة كانتبربري ومؤسس الكنيسة الانكليزية وتوفي عام ٦٠٤. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Americana, Vol. 2, J.B. Lion Co., New York, 1918, P.545.

[٥] كنت: هي إحدى الممالك السبعة التي قامت بتأسيسها قبائل الجوت التي غزت إنكلترا مع نظيرتها الجرمانية والسكسونية في القرن الخامس الميلادي وتقع كنت في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد. للمزيد يُنظر:

https://www.encyclopedia.com./history/modern/kingdom-kent .

[٦] اثيلبرت: ولد عام ٥٥٠ وتزوج من الأميرة بيرثا ابنة تشاريبن الأول ملك الفرنجة وكان ملكاً على كنت للمدة (٥٩٠-٦١٦) شهدت المملكة في عهده نشاطاً تجارياً واسعاً مع معظم بلدان أوربا. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol. 10, P.532.

[٧] بولس باسيم، تاريخ الكنيسة المفصل، مج١، ترجمة أنطوان الغزال وصبحي حمودي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٧٣؛ الرعاية للأب غريغوريوس (الكبير)، ترجمة: مجدي فهيم حنا وجورج فهمي حنا، منشورات كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٣.

[٨] جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ترجمة عزرا مرجان، ج٥، مطبعة دار الطباعة القومية، القاهرة، ١٩٩١، ص ص١٢٩-١٣٠.

[٩] سان بونيفاس: ولد علم ٦٧٢ في إنكلترا من عائلة نبيلة كان ذو نزعة دينية ودرس اللاهوت ولاقى ذلك اعتراض عائلته وقام بنشر التعاليم المسيحية وقتل عام ٧٥٤. للمزيد يُنظر:

https://www.feancis.canmedia.org/sait-boniface .

[١٠] نعيم فرح، الحضارة الأوربية في العصور الوسطى، الجمعية التعاونية للطباعة، ط٢، دمشق، ٢٠٠٠، ص٢٤١.

[١١] موريس بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٨٣.

[١٢] سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان واليهود والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٩٩٧، ص٢٦٨.

[١٣] موريس بيشوب، المصدر السابق، ص ص١٧١-١٧٢.

[١٤] عباس حسن عبيس الوسمي، إنكلترا في عهد هنري السابع (١٤٨٥-١٥٠٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص١٦٢.

[١٥] المصدر نفسه، ص١٦٣.

[١٦] جفري براون، تاريخ أوربا الحديث، ترجمة علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ص٦٢-٧١.

[١٧] عباس حسن عبيس الوسمي، إنكلترا في عهد هنري السابع، المصدر السابق، ص١٦٤.

[١٨] كوحيل زينب، الإصلاح الديني وعلاقته بالسياسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٦، ص٢٧.

[19] Matthew Phillips, Church Crown and Complaint Petitions from Bishops to the English Crown in the Fourteenth Century Thesis Submitted to the University of Nottingham for the Degree of Doctor of Philosophy, 2013, Pp.1-3.

[20] John Henry Overton, D. D., The Church of England, Vol. 1, London, 1897, Pp.521-522.

[٢١] بونيفاس الثامن: ولد عام ١٢٣٥ في روما وهو بابا الكنيسة الكاثوليكية للمدة (١٢٩٤-١٣٠٣) دخل صراع مع ملك فرنسا فيليب الرابع عندما أراد فرض سيادة البابا على ملوك أوربا ورفض فرض أي ضريبة من قبلهم على رجال الدين وفي عام ١٣٠٣ قام بتأسيس جامعة لاسابينزا أو ما تعرف بجامعة روما سابينزا، وبعد ذلك ألقى به الملك في السجن وتوفي فيه في العام نفسه. للمزيد يُنظر:

Mark Lowry, Boniface VIII and Philip IV: Conflict between Church and State, Senior Seminar, History Department Western Organ University, 2008, Pp.1-52.

[٢٢] أسامة صاحب منعم ووائل جبار جودة، فيليب الرابع وسياسته تجاه البابوية ١٢٩٥-١٣١٤، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١٨، ص٨١٤.

[23] T. Dunbar Ingram, England and Rome A History of the Relations between the Papacy, London, 1892, P.73.

[٢٤] جون دالدربي: رجل دين درس اللاهوت والفنون في جامعة اكسفورد ونال درجة الدكتوراه في اللاهوت وفي عام ١٣٠٠ تم اختياره أسقفاً لمدينة لنكولن وتوفي عام ١٣٢٠. للمزيد يُنظر:

www.oxforddnb.com/view .

[25] John Henry Overton, D. D., Op. Cit., P.259.

[٢٦] فرسان المعبد: طائفة دينية عرفت أيضاً بـ(الداوية) تأسست عام ١١١٨ من قبل هيودي باينز وجود فري أف حانت اومر واختارت مقراً لها في هيكل سليمان في المسجد الأقصى لذلك سميت بفرسان المعبد أو الهيكل والتي حرفت في اللغة العربية إلى كلمة الداوية واتصفت بالنزعة العسكرية الدينية وفي عام ١١٢٨ وضعت أنظمتها وقواعدها في مؤتمر تروي في فرنسا وبعدها اتجهت إلى إنكلترا وانضم إليها الفرسان والنبلاء وأول عمل قامت به هو حماية الحجاج إلى بيت المقدس وشاركوا في الحروب ضد المسلمين. للمزيد يُنظر: محمود سعيد عمران، حضارة أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة العلمية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص١١٣-١١٤.

[27] Jochen Burgtore, The Deabt on the Trial of the Templars 1307-1314, New York, 2010, P.217.

[٢٨] والتردي ستابلدون: ولد عام ١٢٦١ في مدينة أندي في ريفون الشمالية قام بإعادة بناء كاتدرائية اكسيتر وأصبح أستاذاً للقانون الكنسي في جامعة اكسفورد وفي عام ١٣٢٠ قام الملك بتعيينه أميناً لخزينة إنكلترا وقتل في لندن عام ١٣٢٦. للمزيد يُنظر:

https://theodora.com/encyclopedia/walter-de-stapledon .

(٣٩) جون دروكسفورد: سياسي ودبلوماسي أيضاً عمل مستشاراً للملك ادوارد الأول وبعدها أميناً لخزينة إنكلترا عام ١٢٩٥ شارك في حروب بلاده مع اسكتلندا في عهد الملك ادوارد الثاني وتوفي عام ١٣٢٩. للمزيد يُنظر:
https://www.revolvy.com/page/john.Drotford.

(30) Waldo E.L. Smith M.A., Episcopal Appointment and patronage in the Reign of Edward II A Study in the Relations of Church and State, London, 1931, P.82.

(31) John Henry Overton, D. D., Op. Cit., P.260.

(32) Seymor Phillips, Op. Cit., P.195.

(33) Ibid, P.198.

(٣٤) روبرت اوف انجو: عرف أيضاً بروبرت الحكيم ولد عام ١٢٧٥ وهو الابن الثالث للملك كارلو الثاني بعد وفاة شقيقه الأكبر كارلو مارتلو عام ١٢٩٥ تولى عرش المملكة وتزوج من يوولاند شقيقة ملك صقلية خايمي الأول للحصول على عرش تلك المملكة أيضاً إلاّ أنه لاقى رفض البارونات هناك ومع ذلك أصبح فيما بعد بمثابة الملك لصقلية لاسيما وأنه نال رضا البابا الذي أصبح ينظر إليه بمثابة البطل البابوي هناك لدوره في النزاعات الداخلية والحروب الخارجية وتوفي عام ١٣٤٣ فاعتلت العرش حفيدته جوانا. للمزيد يُنظر:
https://www.brown.edu/Departments/Italian.../Rebert-anjou.Php .

(٣٥) اليانور: ولدت عام ١٢٢٣ وهي الابنة الثانية لرايموند بيرينغز الرابع كونت بروفانس وشقيقتها بياتريس زوجة كارلو الأول ملك صقلية ونابولي والذي على أساسه طالب ادوارد الثاني بتلك المقاطعات وتزوجت من الملك هنري الثالث عام ١٢٣٦ ومنحت أقاربها المناصب المهمة في إنكلترا ووقفت مع زوجها ضد سيمون دي مونتفورت ولاقت حتفها عام ١٢٩١. للمزيد يُنظر:
www.englishmonarchs,co.uk/plantagenet .

(36) Mark Buck, Politics Finance and the Church in the Reign of Edward: Walter Stapleton Teausurer of England, London, 1983, P.137.

(37) Seymor Phillips. Op. Cit., P.201.

(٣٨) جنان عبد الكريم عبد الحسن حمادي الطائي، تطورات الأوضاع الاجتماعية في بريطانيا في العهد الفكتوري (١٨٣٨-١٩٠١) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١٢٧.

(٣٩) الكوين: ولد عام ٧٣٠ في مدينة يورك في إنكلترا من عائلة نبيلة وهو عالم لاهوتي وشاعر ومعلم وله عدد من المؤلفات في النحو والبلاغة واللاهوت وله دور أيضاً في تنظيم الدراسة وتطوير أساليب التدريس في فرنسا ولاقى حتفه عام ٨٠٤. للمزيد يُنظر:
https://en.wikipedia.org./wik .

(٤٠) شارلمان: ولد عام ٧٤٢ وهو ابن الملك بيبن القصير، ونشأ في ألمانيا توج ملكاً على الفرنجة عام ٧٦٨ حارب السكسون وأدخلهم في المسيحية وأخضع أيضاً الأفاريين المقيمين على الدانوب وفرض سيطرته على العديد من الدول السلافية فتمكن من إنشاء إمبراطورية ضمت معظم دول غرب أوربا ما عدا إنكلترا وجنوب إيطاليا وجزء من أسبانيا وتمكن من كسب البابا ليو الثالث بعد انقاذ حياته من نفر من خصومه، وأخلد في السنة الرابعة والثلاثين من حكمه. للمزيد يُنظر:
Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol. 5, P.891;
عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي، أثر الإسلام في الغرب والتفاعل الحضاري بينهما دراسة مقارنة بين الخليفة الإسلامي هارون الرشيد والإمبراطور الروماني شارلمان، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الثالث-العدد العاشر، تشرين الثاني ٢٠١١، ص ص١٨٤-١٨٨.

(٤١) رسول شمخي ومحمد حسين زبون، المؤسسات التعليمية وأثرها في بلورة فكر عصر النهضة الأوربية- دراسة في تحديد المقدمات والنتائج، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلد السابع، العدد ١٣، ٢٠١٠، ص ص٨٦-٨٧.

(٤٢) طالب محيبس الوائلي، الإصلاحيات الاجتماعية في بريطانيا (١٨٠٢-١٩٤٦)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد١، العدد١٠، ٢٠١١، ص١٥٢.

(٤٣) محمد عمر علي العامري، مدخل إلى التربية المقارنة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٧، ص١٧٧.

(٤٤) كوحيل زينب، المصدر السابق، ص ١١.

(٤٥) مجمع لاتران: هو واحد من المجاميع الكنيسية المسكونية (العلمية) التي ضمت أساقفة بلدان العالم لإصدار الفتاوى بشتى المجالات لاسيما في مسائل العقيدة والعبادة وفي الشؤون السياسية أيضاً وكان من أهم قرارات مجمع لاتران هو تحريم الهرطقة والدعوة إلى محاربتها. للمزيد يُنظر: ناوات محمد أمين، دراسة تحليلية حول مجمع نيقية المسكونية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد العاشر، ٢٠١٠، ص ص٣-٦.

(٤٦) عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣، ص ص١١١-١١٢.

(٤٧) موريس بيشوب، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

(٤٨) اديلارد أوف باث: هو راهب بندكتي انكليزي درس الفلسفة واللاهوت وترجم بعض المؤلفات والنصوص العربية إلى اللاتينية وكان أول من أتخذ الاستقلالية في الشك للوصول إلى المسلمات أو الرفض ومن أشهر خطاباته إلى ابن أخيه "إنني وقائدي العقل تعلمنا من أساتذتي المسلمين خلاف الذي تعلمته أنت...". للمزيد يُنظر: قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠١، ص ص٣٦٩-٣٧٠.

(٤٩) كوحيل زينب، المصدر السابق، ص ١٠.

(50) Cobban, A.B., English University life in the Middle Ages, London, 1999, P.33.

(51) Derek Gillard, History of Education in England, London, 1998. P.14.

(٥٢) موريس بيشوب، المصدر السابق، ص٢٨١.

(٥٣) محمد زكي عويس، الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم العالي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤٩؛ محمد عمر علي العامري، المصدر السابق، ص١٧٧.

(54) Derek Gillard, Op. Cit., P.15.

(٥٥) عمار شاكر محمود، نشأة الجامعات الأوربية في العصور الوسطى، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد٢، ٢٠١٥، ص ص٢٣٢-٢٣٤.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(57) Derek Gillard, Op. Cit., P.16.

(٥٨) سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ص ص١٤٢-١٤٣؛ نعيم فرح، المصدر السابق، ص ص١٤٢-١٤٣؛ نعيم فرح، المصدر السابق، ص ص٣٣٤.

(٥٩) موريس كروزيه، موسوعة تاريخ الحضارات العام، ج٣، ترجمة يوسف أعد واعز وفريد واعز، منشورات عويدات، ط٢، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٦٥.

(60) Alan B. Cobban, M. A., Edward II Pope John XXII and the University of Cambridge, London, No Date, P.p67-69.

(61) Ryan Row Berry, The Social State Education and Benefices of Gilbert Rothbury a Clerical Common Law Justice 1295-1321, Georgia University college of Law Legal Studies Research Paper, No. 03, 2017, P.8.

(62) Rouse Ball, The King's Scholars and King's Hall, London. No. Date, Pp.21-23.

(٦٣) Cobban, A.B., Op. Cit., P.75.

(٦٤) أنظر: الوثيقة رقم (١).

(65) https://kids.kiddle.co/Oriel-College-Oxford.

(٦٦) جونو دبو جوان، تاريخ الفلسفة والعلم في أوربا الوسيطية، ترجمة علي زيعور وعلي مقلد، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص٢١٨.

(٦٧) ويليام الاوكامي: ولد عام ١٢٩٥ في قرية أوكام الواقعة إلى الجنوب من لندن انضم إلى الرهبنة الفرنسيسكانية منذ صباه وفي عام ١٣٢٨ أصدر البابا الحرمان الكنسي لوليام وحينها اضطر إلى الفرار إلى افينيون واستقر به المقام بعد ذلك في ميونخ وكانت وفاته عام ١٣٤٩. للمزيد يُنظر: محمد سليمان الأحمد، قاعدة (نصل أوكام) ودورها في تكوين ملكة قانونية سليمة دراسة تحليلية في فلسفة القانون، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد١، العدد٥، ص ص١٠٤-١٠٥.

(٦٨) عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطى، ط٣، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩، ص ص١٨٢-١٩٠؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٣، ترجمة زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص ص١٤١-١٤٥.

(٦٩) موريس كروزيه، المصدر السابق، ص٤٩٠.

(70) C. N. True Man, Health and Medicine in Medieval England, New York, No. Date. P.122.

(71) Ibid, P.133.

(72) Simon Jarrett, English Heritage History Web Content, London, 2012, P.7.

(73) Rotha Mary Clay, The Medieval hospitals of England, London, 1909, P.57.

(74) Ibid., P.66.

(٧٥) غازي الحامد، إدارة المستشفيات، الرياض، د. ت، ص٩.

(٧٦) أنظر: الوثيقة رقم (٢).

(٧٧) https://discovery.nationaarchives.gov.uk/details/r/C951805.

(78) Rotha Mary Clay, Op. Cit., P.90.

(79) Peter Brimblecombe, Attitudes and Responses Towards Air Pollution in Medieval England, Journal of the Air Pollution Control Association, Vol. 26, No. 10, October, Pp.943-944.

وثيقة رقم (١)

الميثاق الملكي الذي اصدره ادوارد الثاني في الواحد والعشرين من كانون الثاني عام ١٣٢١ بتأسيس كلية أوريول

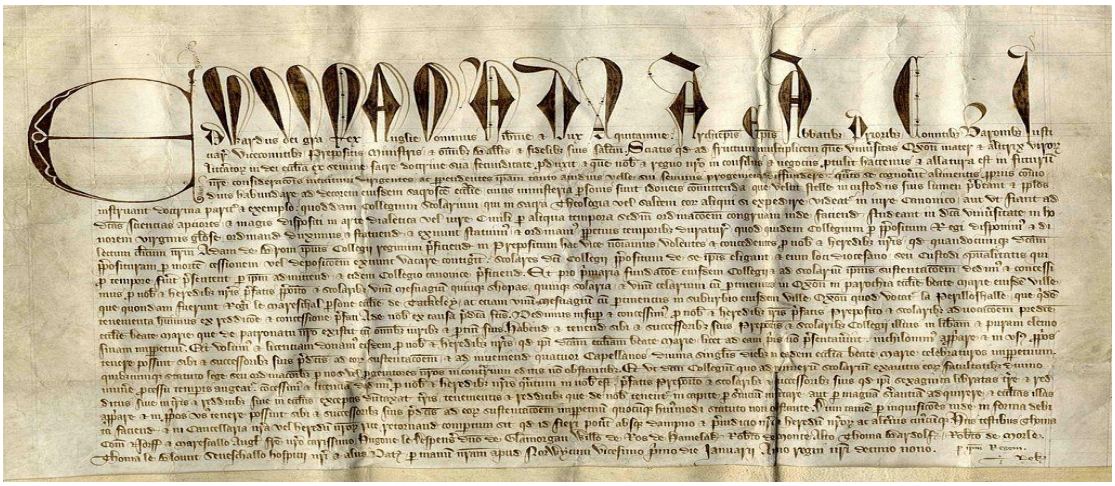

. **https://kids.kiddle.co/Oriel_College,_Oxford**

وثيقة رقم (٢)

رسالة من إدوارد الثاني الى مستشار جامعة أوكسفورد في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٣١٥ طلب فيها منه زيارة مستشفى سانت بارثولوميو

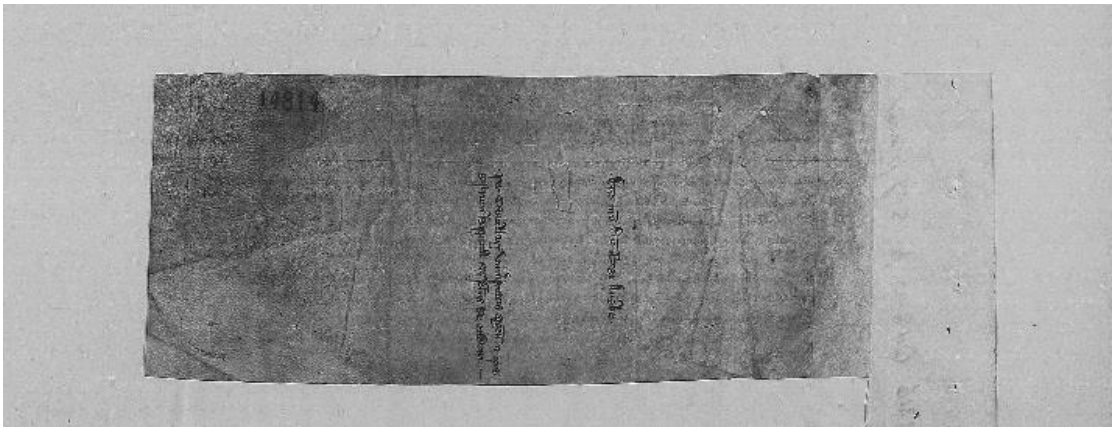

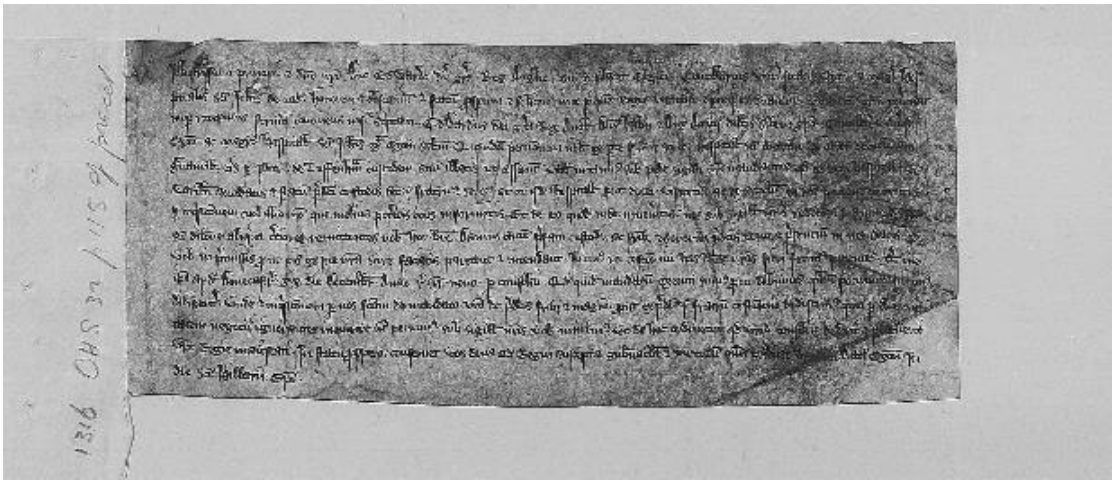

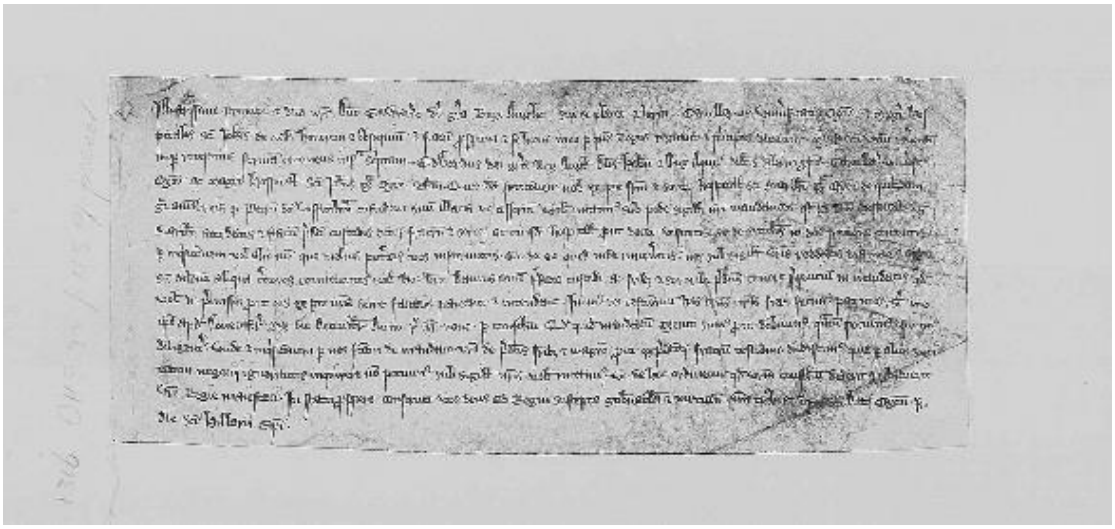

.http://discovery.nationalarchives.gov.uk/details/r/C9518015